

الكتاب

بمؤنة

سَنَانُ الْبَنَاتِ

للملحة الملققة والعلمة الملققة

السيدة محمد أمين أفندي الشيرازي بن عبد بن روح الله

أول الأمل

الكتاب

{ الرسالة الاولى }

العلم الطاهر في تقع النسب الطاهر
للامامة ابن عابدين عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • وصل الله تعالى وسلم على افضل خلقه اجمعين •
وعلى آله وصحبه وذريته الطاهرين • ومن حافظ على تباع شريته •
واكتفاء آثامه وسنته • وكان لهديه من التاجين • ولم يشكل على نسب
او عمل • بل كان من الله على خوف ووجل • فكان من التاجين (وهد)
فيقول اسير الذنوب وانخطايا المفتر الى رحمة رب العالمين • محمد امين
ابن عمر الشهير بابن عابدين • فخر الله له ولوالديه آمين • قد وقع البحث
في مجلس لطيف • جامع لجملة من اهل العلم الشريف • في ان من كان
صحيح النسبة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ينضمه نسبه
في الآخرة بدخول الجنة والنجاة من النار وان كان من العاصين • ام يحكم الله فيه
بهدله ويكون مفوضا الى مشيئته كغيره من المذنبين • فبعضهم اثبت النفع وبعضهم
نفيه • وكل منهم استدل باشياء على مدعاه • فطلب مني تحرير هذا البحث بعض
فضلاء من كان في ذلك المجلس المقود • واحضر لي كتابا في فضائل اهل
البيت ذوى الفضل المشهود • تصنيف شيخه الشيخ العلامة الحبيب انسيب
السيد احمد الشير بجمل الليل المدني فيه ما يظهر منه المقصود • فانضمت منه
ما ذكره من الاحاديث النبوية • على قاطبها الف صلاة وسلام وازكى تحية

وجئت منه ما يشهد لكل من الفريقين • وضمت اليه ما صار به الصواب برأى
 من الدين • وسيت ذلك (بالم الظاهر • في نفع السب الطاهر) (فاقول) مستقدا
 من الملك المعبود • ولي الخير والجلود • ما يشهد لنا في قوله تعالى (فاذا نفع
 في الصور فلا السب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) قال قاضي المسلمين فلا
 السب بينهم تنفعهم زوال التعاطف والتحام لفرط الحيرة واستيلاء الدهشة
 بحيث يفر المرؤ من أخيه وامدوا بيده ما حبه وذيده لا يخفون بها انتهى والثاني قريب
 من الاول لان من اسباب عدم الاقترار انتفاء النفع في تلك الدار وقوله تعالى
 (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) واما الاحاديث فقد اخرج الامام احمد رح عن
 ابي نضرة قال حدثني من شدة خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني وهو على بئر
 يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اياكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود
 على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم (واخرج) مسلم في صحيحه عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتكم الاقربين وما
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فم وخس فقال يا بني كعب
 ابن لؤي اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبدالمطلب
 اتقوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا انفسكم من النار فاني لاملئ لكم من الله
 شيئا غير ان لكم رجما سابلها ببلالها يعني اسلمها بصلتها واخرجه البخاري بدون
 الاستثناء (واخرج) ابو الشيخ عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني هاشم لا يأتين (١) الناس يوم القيمة الاخرة يحملونها
 على صدورهم وتأتون في الدنيا على ظهوركم لا اغنى عنكم من الله شيئا (واخرج)
 البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اوليائي يوم القيمة المتقون وان
 كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتأتون في الدنيا تحملونها
 على رقابكم فتقولون يا محمد قول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطية (واخرج)
 الطبراني عن ساذ رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال ان اوليائي منكم
 المتقون من كانوا وحيث كانوا ورواه ابو الشيخ ايضا وزاد في آخره اللهم اني
 لاجل اهم نساء ما صلحت (واخرج) البخاري ومسلم واللفظ له عن عمرو
 ابن الصام رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم جهرا غير سر يقول ان آل بني فلان ليسوا بأوليائي اتعا ولي الله وصالح

(١) حكنا في الاصل
 وليما جع لفظ الحديث
 انتهى صحيحه

المؤمنين (واخرج) مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه والاحاديث في هذا كثيرة شوية ومما يشهد للثبت • ماخرجه الترمذي وقال حديث حسن عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا يهدي احدكما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (وروى) الحافظ جلال الدين محمد بن يوسف الزرندى في كتابه نظم درر السطين عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال اتي فرطكم على الحوض وانكم تبين وانكم توشكون ان تردوا على الحوض فاسألکم عن مثل كيف خلفتموني فيها فقال رجل من المهاجرين فقال ما التقلان قل الاكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فمكوا به والاصغر عترتي فمن استقبل قبلي واجاب دعوتي فليستوسم خيرا فلا تقتلوه ولا تعهروهم ولا تقصروا عنهم واتي سألت لهم الطيف الخبير ان يردوا على الحوض كثنين او قال كهائين وأشار بالمجتبين الحديث (واخرج) الهيثمي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصيكم بتقوى خيرا وان مواعدهم الحوض (واخرج) ابو سعيد في شرف النبوة عن عبدالعزير بسنده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انا واهل بيتي شجرة في الجنة واهضانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى الله سبيلا (واخرج) الطبراني في الاوائل عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي (واخرج) الطبراني والدارقطني وصاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل البين ثم سائر العرب ثم الاماجم ومن اشفع له اولا افضل (وروى) الطبراني في الصغير عن محمد بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا بني هاشم اتي قد سألت الله عز وجل ان يجعلكم نجبا رحا وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم وينجج جاثمكم

(وروى) الحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعدنى ربى فى اهل بيتى من اقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ان لا يذهبهم (واخرج) ابوسعيد والمثالا فى سيرته والعللى وولده عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألت ربى ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتى فاعطانى ذلك (واخرج) الامام احمد فى المناقب عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر بنى هاشم والذى بثنى بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم (واخرج) الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة ان الله عز وجل غير معذك ولا ولدك (وروى) الامام احمد والحاكم فى صحيحه والبيهقى عن ابى سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيمة بلوى والله ان رحى موصولة فى الدنيا والآخرة واتى بها الناس فرط لكم على الخوض (واخرج) ابو صالح المؤذن فى اربعينه والمناظر عبد العزيز بن الاخضر وابو نعيم فى معرفة الصحابة عن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سبى ونسب وكل ولد آدم فان عصبتهم لا يهم ما خلا ولد فاطمة فان انا ابوهم وعصبتهم وورد بطرق عديدة كثيرة نحو هذا اللفظ الى غير ذلك من لا احاديث الواردة فى ذلك مما يشهد بنجاتهم وحسن حالهم ولوعند وفاتهم . ولما الآية السابقة فهى واردة فى شأن الكفار بدليل السابق والى اى ليس بعامة ولو قيل بالعموم يقال انها من العام الذى اريد به الخصوص . بشهادة ما تقدم من النصوص . الدالة على ان نسبة الشريف نافع اذريته الطاهرة . وانهم اسعد الامام فى الدنيا والآخرة . ولقد اكرم فى الدنيا موالىهم حتى حرم اخذ الزكاة عليهم . وما ذلك الا لاتباسهم اليهم . ولم يفرق بين طاعتهم وعاصيتهم . فكيف ومع انهم مكرم لاجلهم . ومنفضل على غيرهم الفضلهم . متبوعون نسبة حقيقية الى اشرف المخلوقات . وافضل اهل الارض والسموات . الذى اكرمه تعالى بما لا يبلغ لاقفه . وخلق الكون لاجله . وشغفه بما لا يحصى من اهل الكبار . المصيرين عليها فضلا عن الصغار . واسكنهم لاجله فسبح الجنان . وسبل عليهم رداء الغفران . افلا يكرمهم

باتقاد ولله . الذين هم بضمة من جسده . ويرضهم الى الدرجة العليا . كما رضهم
 على اعيان الانام في الدنيا . وحاشاه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشفع بالاباعد
 ويضعهم . ونسى قرابتهم له وعظمهم . اللهم يما لك الملك والممالك . حقق لنا
 ذلك . فاني بحمده تعالى بمن صبح اقتضاه لحضرة سيد العالمين . من نسل ولله
 الحسين . عليهم السلام . وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرججه البزار
 والطبراني من حديث طويل ما بال اقوام يزعمون ان قرابتى لانفع ان كل سبب
 ونسب منقطع يوم اقيمة الاسبي ونسي . ولن رضى موصولة في الدنيا والاخرة
 وكيف لا تكون رجس صلى الله تعالى عليه وسلم موصولة وقد روى في تفسير قوله تعالى
 (واما الجبار) الآية انه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء فلا ريب
 في حفظ ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بيته فيدوان كثرت الوسائط بينهم وبينه
 . ولهذا قال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه فيما اخرججه الحافظ عبد العزيز بن الاخير
 في معالم القرة ثبوتية احفظوا فيما احفظ الله الصالح في النبيين وكان ابرهما صالحا
 . وما يتأ نسبه في المقام ما اخبرني به بعض مشايخي الكرام عن بعض مشايخه
 بوا الله تعالى الجميع دار السلام انه مرة كان مجاورا في مكة المشرفة وكان يقرأ
 درسا فربه قول تعالى (انا بريء الله لينحب عنكم الرجس اهل البيت ويظهرهم
 تطهيرا) فاستدل بعض العلماء به على ان ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم يموتون
 على اكل الاحوال فخطر الى الدليل فراء فورا ثم استبعد ذلك بما يلفه من شرفه
 مكة المشرفة فقام فرأى حضرة صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في حاشاه
 وهو مرض عنه فقال له السجدة ان يموت اهل بيتي على اكل الاحوال او كما
 قال فاستيقظ خائلا ورجع من ذلك . ولا يمرض ذلك ايضا ما تقدم من الاحاديث
 من نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع لاه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يملك لاحد من الله شيئا لاشرا ولا خيرا ولكن الله تعالى يملكه نفع
 اقاربه بل وجع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه مولاه
 عز وجل ولهذا قال الاسبي ونسي . وكنا يقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا اغنى عنكم من الله شيئا اى بعباده نفسى من غير ما يكرم به الله عز وجل من
 شفاعة او منفرة من اجل ونحو ذلك واقتضى مقام التخويف والحث على العمل
 الخطاب بذلك مع الايمان الى حق رجس بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم غير ان
 لكم رجسا سألها ببلالها وهذا الصنيع البديع الصادر من معدن الحكمة وغاية
 البلاغة انما نشأ من كمال حرصه صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يكون اهل بيته لوفى

الناس خطا في باب التقوى والخشية لله عز وجل . وهذا احسن ما لعلماء في وجه
الجمع بين الاحاديث التي سقتها . واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اوليائي
يوم القيمة المتقون من كانوا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما وليي الله صالح
المؤمنين فلا ينبغي نفع رجعه واقربه . وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من بطأ
به عمله لم يسرع به لمسه لعل المراد والله تعالى اعلم لم يسرع به الى اعلا الدرجات
فلا ينبغي حصول النجاة . وبالجملة فباب الفضل واسع . ومع هذا فان الله تعالى
يغار لانتهاك حرمانه ونينا صلى الله تعالى عليه وسلم عبده تعالى لا يحك الامام لك
مولاه . ولا ينال جميع ما عناه . الا ان يشاء الله . الا ترى الى قوله تعالى (انك
لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقوله تعالى (ليس لك من الامر
شيء) فليس يعلم كل شخص انه يشفع فيه وان كان احب الناس اليه . ورجته
قريبة لديه . فهذا ابو طالب الذي نصر رسول الله . وايدى وآواه . مع انه صنو
ايه . وكافله وصريه . فهل نفعه ذلك . ونجاه من المهالك . وهذا نوح عليه
السلام . الذي هو ابو الانام . قال له تعالى في ابنه (انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح) . فلكل تحت مشيئة الله تعالى (ولا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون) ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم اشدا الناس خوفا من ربه تعالى .
واعظمهم له مهابة واجلالا . وكذلك كان اصحابه الاطهار . واتباعهم الابرار . فهذا
عمر بن الخطاب الذي جهز جيوش المسلمين . ونصر شوكة الموحدين . وقمع
البلاد . وقهر اهل العناد . وبشره الصادق بالجنة . واباغ الخير والمنة . ومع
هذا قال ليت ام عمر لم تلد عمر . وقال لا آمن مكر الله فلم يشك على ذلك كله . فان
الناجي منا قليل اذا طامنا تعالى بده . فلا يتر ذونب بنبه . ويحمه اقوى
سيه . فانه صلى الله تعالى عليه وسلم حاز القدر المثل . والمقام الاعلى . بمعرفة
حقوق الربوبية . والقيام بما تستحقه من العبودية . فليعلم انه لانية عند صلى
الله تعالى عليه وسلم بين البينة فاطمة التي هي فلة كبد الطاهر . ومقام الرب
عز وجل المثل القاهر . فيجب ما يحبه مولاه . ويضبط لما يضبط من خلقه
وسواه . وان كان احب الناس اليه بل يكون ذلك سريا لانسلاخ محبة اليه
فان الله تعالى احب واعز واجل واكبر من كل شيء عند علية الصلاة والسلام
كلا لا ينبغي على من له ادنى تمييز فضلا عن ذوى الافهام . وفي انصرافه صلى الله
تعالى عليه وسلم عن لم يتل ما جاء به . وان كان اخس اقربه . على ذلك اعظم
شاهد . واكبر سند وعائد . فكيف يظن احد من ذوى النسب . اذا انتهك

حرمان الله تعالى ولم يراع ما عليه وجب • ان يبقى له حرمة ومقام • عنده عليه
 الصلاة والسلام • ايزعم النبي انه اعظم حرمة من الله • عند نبيه كالأولاد • بل
 قلبه مضمور في لجم الغفلة وساء • فن اعتقد ذلك يخشى عليه سوء ما خلفه والعباد
 بالله • فلينظر في حال السلف الاخيار • من اهل البيت الاطهار • ماذا تخلقوا
 وعمل ماذا اتركوا • وبأي شيء اتصفوا وعمل ماذا عولوا • فاذا توجه
 الى تحصيل اسباب العزوق بهم • يزم صادق • يشرح الفتح الآتسي اليه
 ويكون بهم خير لاحق • فان اهل البيت ملحوظون ومعتنى بهم • وهم اقرب
 الى الوصول الى ربهم • فن جد وجد • ومن قصد الكرم لم يجد • ناله
 الى دوام اتوفيق • والهداية الى اقوم طريق • وان يوفقنا لاتباعه والقيام
 بحقوق القرابة والنسب • وان لا يجهله سبب الفروع والخروج عن الادب • وان
 يمتنا على دين نبي المظلم • وحبو حبال بيت المكرم الاكرمين • انا اكرم • وارحم
 الراحين • وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وعترته الطاهرين • وصحبه اجمعين •
 وتابعهم الى يوم الدين • والحمد لله رب العالمين